

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 41- سورة الأحزاب من الآية (83) إلى الآية (04).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل - [00:00:00](#)

وكان امر وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله - [00:00:28](#)

ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء علي ما هذه الايات الكريمة سورة الاحزاب يقول الله جل وعلا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له - [00:00:54](#)

لا حرج على النبي في ان يأخذ بما احل الله جل وعلا له والله جل وعلا وسع عليه في موضوع النكاح وفي غيره والايات نزلت في زواجه صلى الله عليه وسلم - [00:01:26](#)

من زينب بنت جحش التي كانت مطلقة من زيد ابن حارثة رضي الله عنه وهو الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما ابطل الله التبني وامر بان ينسب الرجال الى ابائهم - [00:01:58](#)

فان لم يعلم اباؤهم فليقال اخواننا ومواليانا وكان من عاداتهم في الجاهلية وفي صدر الاسلام انه لا يحل للرجل ان يتزوج مطلقة من تبناه ونسبه اليه والله جل وعلا اراد - [00:02:29](#)

ان يظهر الحق ويحل الحلال ولا يعتقد تحريمه ولا يمكن ان يقدم على مثل هذا الا من هو قدوة ويقتدى به ولذا هيأ الله جل وعلا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:10](#)

زواجه زينب بنت جحش وكانت زوجة لمن تبناه من قبل وحينما تكلم بعض المنافقين وبعض الكفار قالوا محمد محمد تزوج زوجة ابنة ومن نسب اليه ومحمد اكثر من الزواج وتزوج اكثر من اربع - [00:03:45](#)

قال الله جل وعلا في كتابه العزيز ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فلا حرج على النبي صلى الله عليه وسلم فيما اباح الله له من النساء - [00:04:30](#)

وهذه توسعة من الله جل وعلا لعباده فلا حرج على المرء في ان يأخذ بالحلال وانما الحرج اذا تجاوز الحلال واخذ بالحرام والنبي صلى الله عليه وسلم ما تجاوز الحلال وحاشاه عن ذلك - [00:04:54](#)

ما هو اخذ ما بما احل الله له قال الله جل وعلا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له يعني اباح الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل - [00:05:25](#)

يعني هذا الذي شرعه الله جل وعلا واباحه هي سنة الله جل وعلا في انبيائه من قبل وسنة الله جل وعلا هي اعدل شيء يؤخذ به وقد كان الانبياء السابقون - [00:05:49](#)

صلوات الله وسلامه عليهم قد اباح الله لهم ان يأخذوا من النساء ما شاءوا وقد روي وثبت ان داود عليه الصلاة والسلام عنده مئة امرأة وسليمان عليه السلام عنده الف امرأة ما بين - [00:06:20](#)

زوجة وسرية يعني انا وفي الحديث الصحيح الثابت ان سليمان عليه السلام قال لاطوفن الليلة على مئة امرأة تلد كل واحدة منهن

غلاما يقاتل في سبيل الله فلم يقل ان شاء الله - 00:06:57

فطاف عليهن فلم تلد واحدة منهن الا واحدة نصف رجل ولم يأتي كامل قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله حصل ما حلف عليه سنة الله - 00:07:29

الذين خلوا من قبل يعني سن الله ذلك سنة واباحه وشرعه للانبياء السابقين ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الذين خلوا من قبل - 00:07:57

وكان امر الله قدرا مقدورا كان امر الله ما امر الله جل وعلا به وقدره لابد وان يحصل قدر الله جل وعلا بان يتزوج محمدا صلى الله بان يتزوج محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:29

زوجة من تبنها ولا بد ان يقع ذلك فوقع وكل ما قدره الله جل وعلا لابد وان يقع لان كل الامور بيد الله جل وعلا يدبرها كيفما شاء ما هو المتصرف في الكون - 00:08:59

فهو يتصرف فيه جل وعلا على ما شاءه واراده وقدره الاجل وكان امر الله قدرا مقدورا. ومقدورا تأكيد قال العلماء رحمهم الله تقول وليلا وليل اليل وروض عريض. يعني تأكيد - 00:09:30

وكان امر الله قدرا يعني ما قدره لا بد وان يقع كما قدره جل وعلا سنة الله في الذين خلعوا من هم الذين خلعوا من اثنى الله جل وعلا عليهم بقوله - 00:10:06

الذين يبلغون رسالات الله سنة الله في الذين خلوا من قبل من هم الذين يبلغون رسالات الله قالوا الذين اسم موصول في محل جر بدل من الذين في الذين خلوا - 00:10:33

الله في الذين دخلت عليه الذين يبلغون رسالات الله اثنى الله جل وعلا على الانبياء السابقين انهم يبلغون رسالات الله التي ارسلهم الله جل وعلا بها لا يخافون ولا يخشون في الله - 00:11:00

يوم تلاعيم وهم ما ارسلهم الله جل وعلا به يبلغونه ولا يخفون شيئا مما ارسلوا به وامامهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم اخفى شيئا من القرآن - 00:11:24

الاية السابقة وتخفي في نفسك والله مبدية وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والنبي صلى الله عليه وسلم ما خاف من الناس ولا خشيتهم وقدم ذلك على خشية الله ولكنه عليه الصلاة والسلام - 00:11:57

اصابه شيء من الحياء ان يتزوج زوجة من تبناه وخشي من كلام المنافقين صلوات الله وسلامه عليه الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لك فيهم يا محمد اسوة - 00:12:36

كما قال الله جل وعلا فبهاده مقتضى ويجوز ان يكون المقتدي اثرهم ان يكون افضل منهم يتعلم المرء من شخص ثم يسبق من علمه الفضل والعلم فيكون الطالب في يوم من الايام - 00:13:08

افضل من شيخه ومن تعلم منه فهو صلى الله عليه وسلم امره الله جل وعلا ان يقتضي في هدي النبيين السابقين وهو عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء يبلغون رسالات الله ويخشونه - 00:13:41

ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا. اي الله جل وعلا والحسيب وهو المطلع على احوال عباده ويحاسبهم على ما قدموا على حقيقة ما قدموا لانه يعلم ذلك حقيقة - 00:14:05

لعن الظاهر الحساب على الظاهر كما عندنا وحالنا في الدنيا الباطن لا يعلمه الا الله جل وعلا لكن الحساب في الآخرة على الظاهر والباطن على ما ابطنه الانسان واخفاه لان الله جل وعلا يعلمه - 00:14:27

المرء يعتمد على الله جل وعلا ويجتهد في العمل الصالح لان الله جل وعلا سيثيبه على ذلك ولا يهتم بالظاهر وانما يهتم بالباطل لان الظاهر بدون اخلاص لا فائدة فيه - 00:14:51

وهو عمل المنافقين والاخلاص هو عمل الموحدين وهو الذي ينفع وان قل باذن الله والظاهر بدون اخلاص لا ينفع ابدا وان كثر وان عظم ان الله جل وعلا قال في حق - 00:15:13

مثل هؤلاء وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. ظاهره الصلاح لكن لا قيمة له لانه لم يراد به وجه الله جل وعلا وكفى بالله حسيبا فهو جل وعلا هو المحاسب - [00:15:38](#)

طلقة وهو وهو المتولي لشؤونهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها تكلم المنافقون قالوا تزوج محمد زوجة ابنه - [00:16:00](#)

فانزل الله جل وعلا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ما كان ابا لرجل صلوات الله وسلامه عليه قد يقول قائل اليس له اولاد؟ نقول بلى ولد له صلى الله عليه وسلم - [00:16:35](#)

اربعة اولاد وهم القاسم والطيب والطاهر ثلاثة من خديجة رضي الله عنها وابراهيم من ماري القبطية اربعة ابناء لكنهم كلهم ماتوا وهم صغار ما بلغوا سنا البلوغ يقال لهم رجال - [00:16:59](#)

وهم صغار وله من البنات اربع كذلك زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن وكلهن وتزوجن عثمان رضي الله عنه تزوج اثنتين رقية وام كلثوم ولما ماتت الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ثلاثة لزوجناكها - [00:17:37](#)

هذا ثناء على عثمان رضي الله عنه وارضاه ما كان محمد ابا احد من رجالكم ما كان له ولد وهو على قيد الحياة قد بلغ الحلم قد يقول قائل اليس الحسن والحسين من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:24](#)

نقول نعم من اولاد النبي من اولاد فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هم اطفال صغار ما كانوا رجال - [00:18:51](#)

الا فيما بعد وهذا يعمر زايد وغيره يعني ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا لرجل من رجالكم ولا غيره ولكن رسول الله وخاتم النبيين نعم قد يقول قائل - [00:19:07](#)

الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اب لامته واحنى عليهم من ابائهم والطف بهم وارفق بهم صلوات الله وسلامه عليه. وانصح لهم اقول نعم كان كذلك لكن ليس هذا من باب الابوة - [00:19:48](#)

وانما من باب النبوة والرسالة. ليس من باب الابوة. ولكن من باب النبوة والرسالة وهو نبي ورسول والنبي والرسول له المنزلة اعظم من منزلة الاب له منزلة الاحترام والسمع والطاعة - [00:20:10](#)

الامتثال والمحبة اكثر من الالباء لكن ليس باب من النسب ولكنه رسول الله يعني له حق الكرامة والتقدير في هذه الوظيفة وظيفه الرسالة لا لانه اب بل لوظيفة الرسالة ولكن رسول الله وخاتم النبيين - [00:20:38](#)

قد يقول قائل اليس بخاتم المرسلين قال خاتم النبيين فقط؟ نقول نعم لانه ما من رسول الا وهو نبي الرسالة اخص من النبوة فاذا كان خاتم النبيين وقطعا هو خاتم - [00:21:10](#)

المرسلين كذلك قد يقول قائل الم يثبت الصحيح ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان وهو نبي ورسول صلى الله عليه وسلم يقول نعم هذا ثابت لا اشكال فيه - [00:21:33](#)

ولكن نبوة ورسالة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثم هو اذا نزل في اخر الزمان فانه يكون كفرد من افراد امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:21:59](#)

لا يحكم بشريعته ولا يحكم بكتابه الذي نزل عليها الانجيل وانما يحكم بالقرآن ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو ينزل لا على انه رسول جديد بل هو مرسل من اول - [00:22:24](#)

ثم حكمه وشرعه في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كفرد من افراد امة محمد صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان ولكن رسول الله وخاتم النبيين رسولا منصوبة - [00:22:48](#)

انها خبر لكانا المحذوفة مع اسمها ولكن كان هو رسول الله ومثلها خاتم النبيين منصوبة كذلك وفي قوله تعالى وخاتم النبيين خاتم قراءتان فتح التاء وكسرها قراءة الجمهور بكسر التاء وخاتم - [00:23:16](#)

رواية حفص عن عاصم بعض القراء خاتم وهي التي نقرأ بها وخاتم النبيين يعني ختم الله النبيين به فلا نبي بعده ولا رسول بعده الله

جل وعلا ميزه على سائر الانبياء بامور - [00:23:47](#)

منها انه ختم به الانبياء والرسل ومنها انه كان النبي يبعث الى قومه خاصة محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة الى

الثقلين الجن والانس وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما - [00:24:22](#)

وجل وعلا عليم بكل شيء مطلع على كل شيء لا تخفى عليه خافية وهذا التشريع هذا ناشئ عن علم منه جل وعلا وقد كان قدر هذا

الشيء ازلا وكان الله بكل شيء عليما. لا تخفى عليه خافية - [00:24:49](#)

وهو جل وعلا مطلع على احوال عبادہ ويجازيهم ويثيبهم على ما عملوه جل وعلا وعلمه جل وعلا عنهم وفيها اثبات العلم لله جل وعلا

وان علم الله جل وعلا لا يشبه علم المخلوقين فان فان المخلوق - [00:25:17](#)

علمه محدود على حسبه وعلم الله جل وعلا شامل لا تخفى عليه خافية والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا

محمد وعلى اله - [00:25:48](#)